الملك عبدالله في سطور

تربى على السياسة ويعشق القراءة... ويرى نفسه وسط البسطاء

الرياض – واس:

قيادة وطن ليست بالشيء السهل أو المهمة العادية خاصة إن كان الوطن في حجم المملكة العربية السعودية والبيئة المحيطة بها تملؤها المواقف والأفكار المتناقضة وأمواج السياسة المتلاطمة.

هنا يبرز اسم الملك عبدالله بن عبدالعزيز ليحتل الواجهة ويصبح عنواناً للاطمئنان وتهدئة النفوس، فالرجل اكتسب من الملك المؤسس الإحساس العالي بالواجب وكيفية فهم الأحداث وتحليلها، كما أن جهوده الدبلوماسية الأخيرة في العالم العربي حقنت الكثير من الدماء، وحفظت لوجوه عربية عدة حقها في التفاوض وقيادة شعوبها.

ولد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – أطال الله عمره – في مدينة الرياض عام ١٣٤٣هـ – ١٩٢٤م ووعي تأسيس المملكة والملاحم والبطولات التي حصلت حتى تحقق المُلْكُ والتوحيد، وكان لذلك أثر بالغ في تشرّبه بأخلاق الفروسية والإباء عن والده ورجاله الأفذاذ، وقد عاش في كنف والده المؤسس وامتلأ بالصفات العربية الأصيلة من الإباء والنجدة والكرم، وقد نقشت ورسمت أحداث تلك الحقبة في ذهنه وعرف ما حصل في العالم العربي من التطورات السياسية وأحداث العالم أجمع بين الحربين العالميتين.

تعليمه وثقافته

نشأ الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله – في محيط القيادة الواعية والعقيدة الصافية وشمائل الرجولة والفروسية والصدق، وقوة الإرادة ونقاء الظاهر والباطن

وقوة الشخصية وأعماق الشجاعة.

تعلم في مدرسة والده العظيم، وأخذ عنه خبرته في الحكم والسياسة والإدارة، وأخذ تعليمه من ملازمة كبار العلماء والمفكرين الذين كان حريصاً على الالتقاء بهم، ومجالسة أهل الحل والعقد من داخل المملكة وخارجها.

وقد استمد ثقافته من قراءاته في العقيدة والدين بشكل خاص، والفكر والثقافة والسياسة والتاريخ بشكل عام، وله اهتمام كبير بالأدب والأدباء وهو جليس للكتاب أو الكتاب جليسه - إذا فرغ من مسؤولياته الأساسية، وقد أسس نتيجة لذلك مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض، وأسس مثلها في المغرب الشقيق، وأنشأ المهرجان الوطني للتراث والثقافة - الجنادرية - عام ١٤٠٥هـ.

حياته العملية وصفاته

يميل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله إلى البساطة في العيش، إلى جانب الكرم، لا يعرف الكبر أو التعالي، طاهر النفس محب

وداعاً أبا فيصل

لمكارم الأخلاق، رحب الصدر يوحي لجليسه بالاطمئنان، ملتزم بتعاليم الدين مما أثر في تكوين شخصيته حضوراً وتأثيراً وتفاعلاً.

مشاعره نحو الوطن والمواطن

يحترم الملك عبد الله مَنْ يتعامل مع بلاده بالندية، ولا يقبل أي مساس بكرامة وطنه أو مواطنيه، ويؤمن بالتعاون مع العالم أجمع وله مجلس يعقد مرتين أسبوعياً للقاء المواطن والتعرف على احتياجاتهم ويجلس للعلماء ويستمع لمشورتهم.

على الصعيد العربي

يدعو للتضامن العربي ويمد يد العون لإخوانه العرب وقت الشدائد دائم التعاون معهم في كل الأحوال.

تولى رئاسة الحرس الوطني

اختار الملك فيصل رحمه الله ـ الملك عبد الله لرئاسة الحرس الوطني عام ١٣٨٢هـ -١٩٦٢م لما رآه فيه من انسجام مع خبرته الواسعة فكان الرجل المناسب في المكان المناسب، والحرس الوطني قوات مسلحة من أبناء المجاهدين مع الملك عبد العزيز رحمه الله ومن أبناء البوادي الذين يميلون للعسكرية بطبيعتهم.

وقد أصبح الحرس الوطني برئاسته كتائب من العسكريين المحترفين المدربين تدريباً عالياً ومؤهلين أكاديمياً وفنياً، مزودين بأحدث الأسلحة التي تناسب طبيعتهم.

الحرس الوطني ثقافياً واجتماعياً

أسهم الحرس الوطني في النواحي الثقافية فأنشأ عدداً من المدارس الأكاديمية ومدارس تحفيظ القرآن، ونظم حملات محو الأمية واهتم بتعليم الكبار، كما ظهر نشاطه الاجتماعي والصحي بنشر التوعية بين المواطنين في مثل هذه الأمور.

مناصبه

إلى جانب رئاسة الحرس الوطني فقد بويع الملك عبد الله بن عبد العزيز نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء في ٧-٣-١٣٩٥هـ شارك من خلال هذا المنصب في القضايا الداخلية والخارجية، وكان قريباً من الأحداث والشؤون الاقتصادية والسياسية والعسكرية وهو بعيد النظر قوي الإرادة راغب في التطور والازدهار.

ولاية العهد

وقد بويع الملك عبد اللّه ولياً للعهد في يوم وفاة الملك خالد - رحمه اللّه - في ٢١-٨-١٤٠٢هـ كما سمي نائباً لرئيس مجلس الوزراء.

إنجازاته

رعى -حفظه اللّه - افتتاح مستشفى الملك فهد التخصصي بالدمام ووضع حجر الأساس لمستشفى الولادة والأطفال بالدمام أيضاً، ودشن العمل بمستشفى الخفجي العام كما وضع -حفظه اللّه - حجر الأساس لمشروعات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتكلفة مليار ريال، واعتمد أكثر من ٧٠٠ مليون ريال للتدريب العسكري والمهني للشباب السعودي، وأكد -حفظه اللّه- على أهمية اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري المرتكز على ثوابت الدين والوطن والعمل واهتم بالصحافة وقال إنها مرآة صادقة للوطن، وأوصى الصحفيين بالتزام المصداقية في عملهم، كما وضع -رعاه اللّه - حجر الأساس لمشروع خزان المياه بالطائف، كما دشن محطة التحويل الكهربائي هناك أيضاً وافتتح حديقة الملك فيصل فيها، ورعى افتتاح كلية الآداب للبنات بالرياض وهذا غيض من فيض.

أما في المجال السياسي فقد شارك -حفظه الله- في قمة إيفيان للدول الصناعية في فرنسا حيث أبرز الدور المحوري للسعودية وأهمية مبادرته للسلام في الشرق الأوسط.

وحضر القمة السداسية بشرم الشيخ التي أكدت على مبادرة الملك عبد اللّه للسلام بخارطة الطريق.

وللملك عبد اللّه اهتمام بتشجيع الشباب والرياضة وكان يسلم كأسه في مسابقة ولي العهد وينوب عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في تسليم كأس دوري خادم الحرمين الشريفين نيابةً عنه، وله عناية بالصحافة حيث منح هيئة الصحفيين قطعة أرض لإنشاء مقر لهم.

ولو تتبعنا مآثره ومناقبه وإنجازاته ما استطعنا إلى استيعابها سبيلاً.

مبايعته بالملك

إثر وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -رحمه اللّه تعالى - الاثنين ٢٦ جمادى الآخرة الموافق ١-٨ - ٢٠٠٥م بايعت الأسرة المالكة ولي العهد الأمير عبد اللّه ملكاً للمملكة العربية السعودية وعين أخاه الأمير سلطان ولياً للعهد، وتقبلا البيعة العامة في قصر الحكم بالرياض يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر.